لما اتى به النبي صلى الله عليه وسلم وبيان **الايمان** هو لغة مطلق
التصديق واصطلاحا التصديق بما اتى به النبي صلى الله عليه
وسلم مما علم من الدين بالضرورة فالاسلام والايمان متغايران
مفهوما وان تلازما وجودا فكلما وجد الاسلام وجد الايمان
وبالعكس هذا ان اعتبر الاسلام والايمان الكاملان والا
فلا تلازم فقد يوجد الاسلام فقط كما اذا انقاد الشخص بظاهره
ولم يصدق بقلبه وقد يوجد الايمان فقط كما اذا صدق الشخص
بقلبه ولم ينقد بظاهره وقد يوجدان معا فبينهما العموم والخصوص
الوجهي **اللذين** بالتثنية **رتب الله تعالى** بفضله وكرمه **على**
وجودهما في الشخص الذي وفقه الله تعالى **الخلود** اي البقا
والدوام **في دار السلام** اي الجنة سميت بذلك لسلامة اهلها
من كل مكروه لا يمسهم فيها نصب ولا يمسهم فيها لغوب **ورتب**
الله تعالى **على فقدهما** من الشخص الذي خذله الله بعدله ونقمته
الخلود اي الاستمرار المؤبد **في دار الانتقام** اي جهنم سميت
بذلك لان الله ينتقم فيها من الكفار وكذا من العصاة ان لم يعف
عنهم ولما كان المقصود من هذي المختصر بيان الاسلام والايمان
اتى المصنف بحديث جبريل مقتصرا على بعض المتعلق بشرح ماهيتهما
وصدر الحديث كما في الاربعين النووية عن عمر بن الخطاب رضي
الله عنه قال بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذات يوم اذ طلع علينا شخص رجل اي ملك في صورة رجل
ولذلك قال المصنف **جاء جبريل** عليه السلام وهو اسم سرياني
معناه عبد الله وهو ملك جليل من اشرف الملائكة وفي رواية
البخاري اذ اتاه رجل يمشي وسبب مجيئه كما رواه عمارة بن
القعقاع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سلوني فما جرؤ
ان يسألوه فجاء رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر

لا يرى

لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا احد حتى جلس **الى رسول**
الله صلى الله عليه وسلم فاسند ركبتيه الى ركبتيه ووضع
كفيه على فخذيه لان الجلوس كذلك اقرب الى التواضع والادب
وحضور القلب وهو صريح في انه جلس بين يديه صلى الله عليه
وسلم ففيه اشارة الى انه ينبغي للمتعلم الجلوس بين يدي شيخه
لا عن يمينه ولا عن شماله ولا خلفه حيث كان الموضع واسعا
لكن لا يبالغ في القرب منه بحيث يسند ركبته الى ركبته وانما
فعل ذلك هنا جريا على ما بينهما قبل من مزيد الود والانس حيث
يليق عليه الوحي وكان يأتي النبي صلى الله عليه وسلم في صورة دحيه
الكلبي وهو رجل من الصحابة كان حسن الصورة ولم يكن في هذه
المرة في صورة دحيه وان وقع في بعض الروايات لان دحيه
كان معروفا عندهم فيما في قوله ولا يعرفه احد منا وفي الحديث
تصريح بأنهم رأوه وما وقع في رواية احد من انهم سمعوا الكلام
ولم يروه لا ينافي في ذلك لان بعض القوم كان جالسا عند النبي
صلى الله عليه وسلم وبعضهم كان خارجا عن المكان الذي هم فيه يسمعون
من وراء جدار جمعا بين الحديثين او ان بعض اهل المجلس راه دون
بعض بحسب اختلافهم في الصفا والاستعداد وغير ذلك وفي الحديث
دليل على استحباب البياض من الثياب عند لقاء الرؤساء والجلوس
في المحافل لكن في غير العيد واما فيه فالجديد افضل من غيره للقادر
عليه اظهارا للنعمة لانه يوم زينة وقد قال ابن عبد السلام لا بأس
بلباس شعار العلما ليعرفوا بذلك فيسألوا فاني كنت محرما فانكرت
على جماعة محرمين فيما اخلوا به من اداب الطواف فلم يقبلوا فلما
لبست ثياب الفقها وانكرت عليهم ذلك سمعوا واطاعوا وفيه
رد لا تزدرئوا الهيئة الملبس **فقال** اي جبريل **يا محمد** فاداه
باسمه كما جاء في البوادي مع انه يحرم نداؤه باسمه لقوله تعالى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)